لكل اجل كتاب يعني لكل اجل وقت قد كتب وقال الفرا هذا مقدم ومؤخر اي لكل كتاب اجل مثل قوله وجاءت سكرة
الموت بالحق اي سكرة الحق بالموت وكذلك قال ابن عباس قوله تعالى يمحو الله ما يشا وروى شبابة عن ورقا عن ابن
نجيح عن مجاهد ان قريشا لما نزلت هذه الاية وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله قالوا ما نراك يا محمد
تملك من شيء ولقد فرغ من الامر فنزلت هذه الاية تخويفا ووعيدا لهم انا ان شئنا احدثنا له من امرنا فيمحو الله
ما يشا ويثبت ما يشا من ارزاق الناس ومصايبهم فيما يعطيهم وما يقسم لهم وروى وكيع عن الاعمش عن ابي
وايل انه كان يقول في دعايه اللهم ان كنت كتبتنا سعدا فاثبتنا وان كنت كتبتنا اشقيا فامحنا واكتبنا
سعدا فانك تمحو ما تشا وتثبت ما تشا وعندك ام الكتاب وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يمحو الله ما
يشا ويثبت قال الا الشقاوة والسعادة والموت والحيوة وروى منصور عن مجاهد قال الشقاوة والسعادة
لا يتغيران ويقال يمحو الله ما يشا يعني من اعمال بني ادم ما كتبت الحفظة ما ليس فيه جزا خير ولا شر ويثبت
ما فيه جزا خير او شر وروى عن عايشة رضي الله عنها قالت ان الحفظة اذا رفعت ديوان العبد فان كان في اوله
واخره خير يمحو الله ما بينهما من السيات وان لم يكن في اوله واخره حسنات يثبت ما فيه من السيات وقال
مقاتل يمحو الله يعني ينسخ الله ما يشا من القران ويثبت يقول ويقر المحكم الناسخ ثابتا فلا ينسخه ويقال يمحوا
الله ما يشا يعني المعرفة عن قلب من يشا ويثبت في قلب من يشا وهو مثل قوله يضل من يشا ويهدي من
يشا ويقال يقضي على العبد البلا ثم يدعوا العبد فيزول عنه كما روي في الخبر الدعا يرد البلا ثم قال وعنده ام الكتاب
يعني اصل الكتاب وجملته وهو اللوح المحفوظ كتب فيه كل شي قبل ان يخلقهم قوله تعالى واما نرينك بعض الذي نعدهم
من العذاب والزلازل والمصايب في الدنيا او كذبوك وانت حي او نتوفينك يقول او نميتنك قبل ان نريك فانما عليك
البلاغ بالرسالة وعلينا الحساب يعني الجزاء ثم قال اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها يعني ننقصها من نوا
حيها وروي عن النبي عم انه قال ذهاب العلما وقال ابن عباس ذهاب فقهايها وخيار اهلها وعن ابن مسعود
نحوه وقال الضحاك اولم ير المشركون انا ننقصها من اطرافها يعني ياخذ النبي ما حولهم من اراضيهم وقراهم واموا
لهم فهم الغالبون او لا يرون انهم المغلوبون المنقوصون وعن عكرمة قال الارض لا تنتقص ولكن ينقص الثمار وينقص
الناس وعن عطا قال هو موت فقهايها وخيارها وقال السدي ينقص اهلها من اطرافها ولم يهلك قرية الا من
اطرافها نحو ... ثم يتبعها الخراب والله يحكم لا معقب لحكمه يقول لا يرد حكمه ولا مغير له ولا مرد لما حكم
فحكم لمحمد النصرة والغنيمة وهو سريع الحساب يقول اذا حاسب فحسابه سريع قوله تعالى وقد مكر الذين

١٠٤

من قبلهم يقول صنع الذين من قبلهم كصنع اهل مكة بمحمد عليه السلام فلله المكر جميعا يعني يجازيهم جزاء مكرهم وينصر انبياه
ويبطل مكر الكافرين ثم قال يعلم ما تكسب كل نفس برة وفاجرة وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار يعني الجنة قوله تعالى
ويقول الذين كفروا لست مرسلا يعني كعب ابن الاشرف وحيي ابن اخطب وساير اليهود ويقال يعني اهل مكة
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم يقول كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على مقالتكم ومن عنده علم الكتاب يعني
ومن امن من اهل الكتاب مثل عبد الله ابن سلام واصحابه شهيد بيني وبينكم لانهم وجدوا نعته وصفته
في كتبهم قرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم ويثبت بجزم الثا والتخفيف والباقون بنصب الثا والتشديد للبا ومعناهما
واحد وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وسيعلم الكافر بلفظ الوحدان وهو اسم جنس فيقع على الواحد والجماعة
وقرا الباقون سيعلم الكفار بلفظ الجماعة وقال ابو عبيد رايت في مصحف الامام وسيعلم الكفار وروي عن ابن مسعود
انه كان يقرا ومن عنده بالكسر يعني القران من عند الله تعالى وكان يقول هذه السورة مكية وعبد الله ابن سلام اسلم
بعد ذلك بمدة فكيف يجوز ان يكون المراد به عبد الله بن سلام وروي عن ابن عباس انه كان يقول هذه الاية مدنية
وكان يقرا ومن عنده بالنصب وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قرا بالكسر وقرا بعضهم ومن عنده علم الكتاب
بضم العين وكسر اللام على معنى فعل ما لم يسم فاعله سورة ابرهيم كلها مكية وهي خمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل الر كتاب انزلناه يعني هذا القران انزلنا جبريل ليقرا عليك وهو القران لتخرج الناس
لتدعوا الناس من الظلمات الى النور يعني من الكفر الى الايمان سمي الكفر ظلمات لان الكفر طريق الضلالة من وقع فيه
ضل الطريق وسمي الاسلام نورا لانه طريق واضح مبين باذن ربهم يقول بامر ربهم الى صراط العزيز الحميد يعني دين
الاسلام العزيز يعني المنيع بالنقمة لمن لم يجب الرسل الحميد لمن وحده ويقال الحميد في فعاله ويقال الحميد لافعال
الخلق يشكر العمل اليسير من اعمالهم ويعطي الجزيل ثم قال الله الذي له ما في السموات وما في الارض من الخلق وقرا ابن
عامر ونافع الله بالضم على الابتدا والباقون بالكسر على البنا ثم قال وويل للكافرين يعني الكافرين بوحدانية الله
من عذاب شديد اي غليظ دايم والويل شدة من العذاب ويقال واد في جهنم ثم نعتهم فقال الذين يستحبون
الحيوة الدنيا يعني يستاثرون ويختارون الحيوة الدنيا الفانية على الاخرة الباقية ويصدون عن سبيل الله
يعني يصرفون الناس عن ملة الاسلام ويبغونها عوجا يعني يريدون من ملة الاسلام غيرا وزيغا اولئك في ضلال بعيد
يعني في خطا طويل بعيد عن الحق قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه يقول بلغة قومه ليفهموا
وليكون ابين لهم ليبين لهم يعني طريق الهدى فيضل الله من يشا عن دين الاسلام من لم يكن اهلا لذلك

Copyright © King Saud University